Journal of Educational and Psychological Sciences
Volume (6), Issue (4): 30 Jan 2022
P: 134 - 150
ISSN: 2522- 3399
مجلة العلوم التربوية والنفسية
المجلد (6)، العدد (4): 30 يناير 2022 م
ص: 134 - 150

Strategies for Teaching the Arabic Language in light of its characteristics and social functions

Azhar N. Al- Sulami
Wafaa H. Al- Owaydhi
University of Jeddah || KSA

Abstract: The study entitled Strategies for Teaching the Arabic Language in light of its characteristics and social functions, as this study consisted of an introduction in which it was presented about the importance of the Arabic language, and what are the duties imposed on the Arabic language teacher, and his knowledge of modern strategies for learning, and then presented in the introduction the problem of the study towards reasons Choosing the topic and its importance, and some previous studies that I used in my study, then the objectives through which the study was carried out, which are:

- Determine the nature of the Arabic language.
- Determine the Arabic language functions.
- Explain the characteristics of the Arabic language.
- Describe the strategies of the Arabic language in light of its social characteristics and functions.

Then I talked in the topic about the definition of the Arabic language, speaking about the characteristics of the Arabic language, and I linked these characteristics to the strategies that can be applied and employ these characteristics through them. Then I presented the functions of the Arabic language explaining the role and position of the Arabic language for the individual and for society, then I explained the best methods To teach the Arabic language represented by the flexible integrative method, then I talked about the teaching method represented in concept maps, the hot chair, the story, inductive teaching, the modified text method, and then at the end I presented the results of the study, which are:

- The status of the Arabic language, and that it is a language that has characteristics that other living languages have not represented in foreign languages.
- The need to find alternative solutions to the linguistic invasion that arose through cultural exchange, which led to dependence on the Arabic language more than any other language, then a set of proposals and recommendations, then a list of sources and references that I relied on in my study, and then an index of the topics mentioned in the study.

Keywords: Strategies- Arabic Language- Social- Teaching.

استراتيجيات تدريس اللغة العربية في ضوء خصائصها ووظائفها الاجتماعية

أزهار نهار السلمي
وفاء حافظ العوضي
جامعة جدة || المملكة العربية السعودية

المستخلص: قامت الدراسة التي بعنوان استراتيجيات تدريس اللغة العربية في ضوء خصائصها ووظائفها الاجتماعية، حيث تكونت هذه الدراسة من مقدمة عرضت فيها عن أهمية اللغة العربية، وما الواجبات المفروضة على معلم اللغة العربية، ومعرفتها بالاستراتيجيات

الحديثة للتعلم، ثم عرضت في المقدمة مشكلة الدراسة متجهًا إلى أسباب اختيار الموضوع وأهميته، وبعض الدراسات السابقة التي استعنت بها في دراستي، ثم الأهداف التي من خلالها قامت الدراسة، ولكن قبل ذكر الأهداف الفرعية، فالهدف الرئيس للدراسة يتمثل في: وصف استراتيجيات اللغة العربية في ضوء خصائصها ووظائفها الاجتماعي.

ثم تحدثت في الموضوع عن التعريف باللغة العربية، متحدثًا عن خصائص اللغة العربية، وقمت بالربط بين هذه الخصائص والاستراتيجيات التي يمكن تطبيقها وتوظيف هذه الخصائص من خلالها، ثم عرضت وظائف اللغة العربية موضحًا دور ومكانة اللغة العربية عند الفرد وعند المجتمع، ثم قمت بتوضيح أفضل طرق لتدريس اللغة العربية المتمثلة في الطريقة التكاملية المرنة، ثم تحدثت عن طريقة التدريس المتمثلة في خرائط المفاهيم، والكرسي الساخن، والقصة، والتدريس الاستقرائي، وطريقة النص المعدلة، معتمدًا على المنهج الوصفي الاستقرائي، ثم عرضت في النهاية النتائج التي أسفرت عنها الدراسة، والتي تتمثل في:

- مكانة اللغة العربية، وأنها لغة لها من المميزات لم تكن لغيرها من اللغات الحية متمثلة في اللغات الأجنبية.

- ضرورة إيجاد حلول بديلة للغزو اللغوي الذي نبع من خلال التبادل الثقافي، والذي أدى إلى الاعتماد على اللغة العربية أكثر من أي لغة ثانية، ثم مجموعة من المقترحات والتوصيات، ثم قائمة بالمصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في دراستي، ثم فهرس بالموضوعات التي وردت في الدراسة.

الكلمات المفتاحية: استراتيجيات- اللغة العربية – الاجتماعية – التدريس.

مقدمة.

اللغة العربية هي لغة القرآن وهي اللغة العظيمة التي يفتخر بها كل ناطق بالعربية، فهي لغة غنية بالمرادفات والمصطلحات التي يدخل في تكوينها ثمانية وعشرون حرفًا فقط، تلك الحروف التي صنعت ثروة لغوية كبيرة تستخدم في التعبير عن الآراء والأفكار التي لا حصر لها بشكل يومي في صورة فقرات نثرية أو أبيات شعرية أو خواطر تذكارية يرغب في الاحتفاظ بها بين أوراق المذكرات، ولعظمة تلك اللغة يرغب الكثير في مدحها بمواضيع الإنشاء، وبين المقدمة والخاتمة عن موضوعات اللغة العربية تجد الكثير من الأفكار التي تعبر عن كُتابها.

ونظرًا للتطورات التي جدت؛ بسبب اختلاط العرب بغيرهم، أو الغزو الفكري الذي طرأ على الدول العربية مما أدى إلى حدوث اختلاف كبير في اللغة من حيث النطق؛ لأنها لغة لها خصائصها ومميزاتها التي لم تكن لغيرها من اللغات، ويمكن الإشارة إلى هذه الخصائص من حيث كونها تعبر عن معان كثيرة بألفاظ قليلة، وأنها يمكن أنْ يشتق منها كلمات مختلفة من أصل واحد، وهو ما يسمى بالاشتقاق، كل هذه الأمور التي هي جزء من كل لو عددنا خصائص اللغة العربية.

ولو نظر إلى معلم اللغة العربية فلابد أنْ تكون لديه القدرة على تدريس اللغة العربية بصورة واضحة، فلابد أنْ يمتلك معلم اللغة العربية كفايات تدريسية خاصة تتمثل في كفايات خاصة الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة، والأدب، والقواعد، فضلا عن كفايات التخطيط للدرس، وكفايات التدريس، واستخدام الأساليب الحديثة، والتقنيات التعليمية، والأنشطة التعليمية، والتفاعل مع إدارة الصف والتقويم. (الصغير، 2002)، ولابد أنْ يكون لدى المعلم معرفة باستراتيجيات التدريس الحديثة مثل: (استراتيجية الكرسي الساخن، واستراتيجية التدريس الاستقرائي، واستراتيجية التعلم النشط، واستراتيجية العصف الذهني) ويقوم المعلم باختيار الاستراتيجية المناسبة للدرس أو الموضوع كي يستطيع المعلم أنْ يوصل المعلومة من خلال الاستراتيجية المطبقة، والتي تتناسب مع موضوع النص ومحتوياته وأهدافه.

مشكلة الدراسة:

تظهر مشكلة الدراسة في عدة أمور أساسية تتمثل في:

- نقص وعي المعلمين بأهمية ربط استراتيجيات التدريس بطبيعة اللغة الاجتماعية.

- حاجة معلمي اللغة العربية إلى التبصير والتنوير بأهم استراتيجيات تدريسها في ضوء خصائص اللغة ووظائفها الاجتماعية، حتى يستطيعوا أنْ يقدموا المحتوى العلمي بالصورة التي تتناسب مع معطيات العصر الي تنمو فيه الاستراتيجيات الحديثة كل يوم.

أسئلة البحث:

يمكن تحديد مشكلة هذا البحث في السؤال الرئيس الآتي:

- **ما استراتيجيات تدريس اللغة العربية في ضوء خصائصها ووظائفها الاجتماعية؟**

ويتفرع عنه سؤالان:

1. ما استراتيجيات تدريس اللغة العربية في ضوء خصائصها؟
2. ما استراتيجيات تدريس اللغة العربية في ضوء وظائفها الاجتماعية؟

أهداف الدراسة:

يجب للمعلم أنْ يلتفت إلى التطبيقات المتعلقة لهذه الخصائص والوظائف، فيما توضح هدف هذه الدراسة التي تتمثل في:

1. تحديد طبيعة اللغة العربية.
2. تحديد وظائف اللغة العربية.
3. شرح خصائص اللغة العربية.
4. وصف استراتيجيات اللغة العربية في ضوء خصائصها ووظائفها الاجتماعية.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في كونها تفيد في التطوير من أداء المعلمين، ويوجه أنظار المعلمين إلى:

- قد يفيد التعرف على طبيعة اللغة العربية طلبة العلم وواضعي المناهج للوصول إلى خصائص اللغة العربية وتحديث مناهجها في ضوء ذلك.
- قد يفيد التعرف على وظائف اللغة العربية طلبة العلم وأساتذة العربية في النظرة الشمولية لمختلف الوظائف في التعليم والتعلم.
- قد تفيد في تزويد المتعلم بمجموعة من الاستراتيجيات التي تساعده في تنمية المهارات اللغوية التي تسهم في تحسين أدائه اللغوي بما يحقق الوظائف المختلفة للغة.

حدود الدراسة:

- **الحدود الموضوعية**: وتتمثل في طبيعة اللغة العربية، وبيان خصائصها، ووظائفها.
- **الحدود الزمانية**: يتم هذا البحث عام 2020.
- **الحدود المكانية:** المملكة العربية السعودية

منهج البحث:

تقوم هذه الدراسة على المنهج الوصفي الاستقرائي، والتي تقوم على استقراء واستخلاص طبيعة اللغة العربية واستنتاج وظائفها، وخصائصها من كتب تعليم اللغة من أجل استنتاج استراتيجيات التدريس المناسبة.

الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات التي تحدثت عن اللغة العربية، فهذه الدراسات شملت جوانب كثيرة تتمثل في البحث عن خصائص اللغة العربية، وبعضها تحدث عن تحديات اللغة العربية، فمن هذه الدراسات:

- **الدراسة الأولى: أحمد على كنعان (1999)** هدفت هذه الدراسة إلى معالجة الضعف لدى طلاب الجامعات في اللغة العربية حيث طبق الباحث هذه الدراسة على عينة من طلبة جامعة دمشق من الاختصاصات جميعها الذين يدرسون مقرر اللغة العربية طوال دراستهم الجامعية (4 أو5)سنوات تبين أنهم يعانون ضعفاً واضحاً في اللغة العربية، وهذا ما دلت عليه نتائج الدراسة الميدانية التي قام بها الباحث، حيث تبين أنَّ (46%) من طلبة الجامعة يعانون ضعفًا كبيرًا في لغتهم القومية مقابل (36%) قالوا أنهم لا يعانون من هذا الضعف، حيث أكد أنَّ (56%) من الضعفاء يعود ضعفهم إلى مرحلة ما قبل الجامعة (مرحلة التعليم العام)، وحملوا المناهج وطرائق التدريس وقلة خبرة المدرسين وكفاءتهم، ونقص تقنيات التعليم مسؤولية هذا الضعف بنسبة تتراوح بين (50%) إلى (80%)، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي في الكشف عن هذا الضعف مستعينًا بعمل استبيان استطاع من خلاله أنْ يكشف الضعف الوارد بين الطلاب موطن الدراسة، وقد أوصت الدراسة عن طريق طرح مجموعة من الأسئلة على الطلاب وتبين منها حاجة الطلاب إلى:
  - إقامة دورات تدريبية ترميمية للطالب الضعاف في اللغة العربية في الجامعة.
  - تخصيص وقت للمحادثة والمناقشة مع مدرسي اللغة العربية.
  - ربط اللغة العربية بتخصص الطالب وبحياته الوظيفية.
  - تدرج المعلومات في المناهج المقررة، وتوزيعها على السنوات الجامعية الأربعة.
  - زيادة عدد الساعات إلى أربع ساعات أسبوعية لمقرر اللغة العربية لغير المختصين، وتوزيعها بين النظري والتطبيقي والأنشطة المتنوعة الصفية وغير الصفية.
  - تحدث مدرسي المقررات الجامعية جميعهم باللغة العربية الفصيحة.
  - تطوير الأساليب والتقنيات والطرائق التربوية المستخدمة في التدريس.
- **الدراسة الثانية: دراسة صالح عبد العزيز نصار (2007)** وهذه الدراسة هدفت إلى معالجة الأخطاء اللغوية التي يرتكبها تلاميذ المدارس والجامعات، وقام بالباحث بأخذ عينة الدراسة من هذه الفئة، وتوصل إلى نتيجة تتمثل في تفشي هذا الداء وهو كثرة الأخطاء اللغوية خاصة بين أبناء الوسط التعليمي، وأوصى بضرورة الحرص على إيجاد علاج لهذه الظاهرة من خلال تطبيق استراتيجيات تعليمية حديثة نستطيع من خلالها معالجة هذا القصور.
- استراتيجيات: عبارة عن مجموعة من الأساليب التي يوظفها القارئ عن وعي وقصد بهدف تحقيق غرض ما.
- تدريس اللغة العربية: مجموعة المهارات التي يمتلكها معلمو اللغة العربية في التدريس متمثلة في: (التخطيط، العرض والتنفيذ، والعلاقات الإنسانية).

2- الإطار النظري.

يقوم الإطار النظري على عدة محاور أساسية تتمثل في:

- تعريف اللغة العربية.
- خصائص اللغة العربية.
- وظائف اللغة العربية.

مفهوم اللّغة

يُشير مفهوم اللغة لدى أهل الاصطلاح إلى ذلك النّظام من الأصوات والرموز التي أوجدها الإنسان عن وعي ودراية لتحقيق التواصل بينه وبين الآخرين، وللتعبير عمّا يخالجه من عواطف، وما يدور في ذهنه من أفكار، ويمكن القول إنّ اللغة كغيرها من الظواهر الاجتماعية تتأثر تأثرًا شديدًا بالمنظومة المجتمعية فتزدهر بتقدّم أصحابها وتندثر بإهمالهم لها.

وتُعَدُّ اللغة العربية من أكثر ست لغات العالم انتشارًا، وذلك حسب تصنيف الأمم المتحدة، كما اشتهرت اللغة العربية كتابةً، ومحادثةً على نطاق واسع، فقد تمّت المحافظة على اللغة العربية من عدَّة أماكن، منها جامعة الدول العربية من خلال حوسبة مادّة اللغة العربية، إلى جانب نشر برامجَ عربيةٍ مواكبةٍ للعصر الحديث، من حيث استيعاب مهارات اللغة التي تشمل الكتابة، والقراءة، والمحادثة، والاستماع، ولكن قبل الخوض في خصائص اللغة العربية، فسأوضح مكانة اللغة العربية لدى المعلم والمتعلم، وهذه الأهمية تكمن في عدة أمور:

ومما لا مراء فيه أنَّ اللغة لها دور ملموس في حياة الإنسان أيا كان نوعها وموطنها على وجه الأرض، لأنها بمثابة مرآة الشعب وضميره، بها يعبر كل إنسان عما يخطر بباله وما يختلج في قلبه من الهواجس، فهي تقوم بعملية التوسط والتواصل بين إنسان وآخر.

وقد توجد شبكة كبيرة للغات في هذه المعمورة، تمتاز كل منها عما سواها بخصائص وميزات، ولكن اللغة العربية فاقت على جميع أخواتها من السامية والعبرية والأوروبية، وذلك من حيث الكلمات والألفاظ، ومن حيث التراكيب والتعبيرات، ومن حيث المقومات والمكونات، ومن حيث المبادئ والأسس ومن حيث الإيجاز والإعجاز.

ومن ثم فأقدم عدة خطوط عريضة لأربع منها ومدى أهميتها في التراث اللغوي. وهو الاشتقاق والإعراب والتعريب والنحت؛ لأنَّ لهذه الخصائص دور ملحوظ في ملء الفراغ اللغوي وتكثير المفردات وتلبية المتطلبات وحل المشاكل اللغوية ومواجهتها عبر العصور.

لكل لغةٍ من اللغات الإنسانية تمتاز بها عن غيرها. ولا خفاء أنَّ اللغة العربية أمتن تركيبًا، وأوضح بيانًا، وأعذب مذاقاً عند أهلها.

يقول ابن خلدون: وكانت المَلَكة الحاصلة للعرب من ذلك أحقّ الملكات وأوضحها بياناً عن المقاصد. (ابن خلدون: المقدمة، ص 546).

وقد رآها ابن فارس أنها أفضل اللغات وأوسعها، إذ يكفي ذلك دليلاً أنّ رب العالمين اختارها لأشرف رسله وخاتم رسالاته، فأنزل بها كتابه المبين. لذلك لا يقدر أحدٌ من التراجم أنْ ينقل القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى، كما نُقل الإنجيل عن السريانية وإلى الحبشية والرومية، وتُرجمت التوراة والزبور وسائر كتب الله عز وجل بالعربية. والسبب في ذلك يعود إلى أنَّ العجم لم تتسع في المجاز كاتساع العرب. (ابن فارس: ص 13)

وتتمتع العربية بثراءٍ عز نظيره في معظم لغات العالم، وليس أدلّ على اتساعها من استقصاء أبنية الكلام وحصر تراكيب اللغة، وهو ما توصّل إليه الخليل بن أحمد، فقد ذكر في كتاب "العين" أنَّ عدد أبنية العربية المستعمل منها والمهمل، على مراتبها الأربع من الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي من غير تكرار هو 12.305.412 كلمة، في حين يرى بعض الباحثين أنَّ المستعمل منها لا يزيد عن ثمانين ألف كلمة. (حمادة: عجيب اللغة، ص (44)الصالح: (1976) ص 180.

ويراها القلقشندي اللغة التامة الحروف الكاملة الألفاظ، إذ لم ينقص عنها شيء من الحروف فيشينها نقصانه، ولم يزد فيها شيءٌ فيعيبها زيادته، وعن كان لها فروع أخرى من الحروف فهي راجعةٌ إلى الحروف الأصلية،

وسائر اللغات فيها حروف مولّدة وينقص حروفٌ أصلية. (القلقشندي: صبح الأعشى، 1/ 148 – 149) (يشين: من الشَّين، وهو العيب).

ويذكر السيوطي أنَّ لغة العرب أفضل اللغات وأوسعها، ويورد مزايا يراها دليلاً على أفضليتها، (السيوطي (1985)1/ 321 وما بعدها).

ومن علماء اللغة الإفرنج كان المستشرق الفرنسي " آرنست رينان " Ernest Reanan قد لاحظ خصوصية العربية في نشأتها ويسرها وثباتها. فبالرغم من تعصبه فقد رأى أنَّ اللغة العربية بدأت فجأة على غاية الكمال، وأنَّ هذا أغرب ما وقع في تاريخ البشر وصعب تفسيره. وقد انتشرت هذه اللغة سلسة أي سلاسة، غنية أي غنى، كاملة لم يدخل عليها منذ ذلك العهد إلى يومنا هذا أي تعديل مهمّ، فليس لها طفولة ولا شيخوخة، إذ ظهرت لأول مرة تامة مستحكمة. (مقال الدكتور محمد محمود الدش) 1970 (المستشرق الفرنسي جوزيف آرنست رينان هو صاحب كتاب "موسوعة التاريخ المسيحي)

ويقول العالم الفرنسي " مارسي " في مجلة التعليم الفرنسية (1930 – 1931): من السهل جداً تعلُّم أصول اللغة العربية، فقواعدها التي تظهر معقدة لأول نظرة هي قياسية ومضبوطة بشكل عجيب لا يكاد يُصدق، فذو الذهن المتوسط يستطيع تحصيلها بأشهر قليلة وبجهد معتدل. (مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق) المجلد/ 44 ج/ 4/ 1 سنة 1969 م، ص 46 (مقال عارف النكدي).

أمّا المستشرقة الألمانية، الدكتورة في الفلسفة آنا ماري شيمل التي عدت منذ صغرها معجزة العلم، والتي وضعت المقدمة الممتعة للترجمة الألمانية لمعاني القرآن الكريم، فإنها تقول: واللغة العربية لغة موسيقية للغاية، ولا أستطيع أنْ أقول إلا أنها لابد أنْ تكون لغة الجنة. (مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق) المجلد/ 44 ج/ 1 سنة 1969 م، ص 46 (مقال عارف النكدي).

لم يكن أهل العربية من الباحثين المحدثين بأقل حماسا من غيرهم في رصد خصائص لغتهم، فهي – في نظرهم – أرقى اللغات العالمية، كما أنها أبلغ ما حرك به الإنسان لسانه، وهي تمتاز بمرونتها وسعة اشتقاقها. ناهيك بدقة التعبير، إذ تجد – مثلاً – لكل لحظةٍ من لحظات الليل والنهار لفظًا خاصًا: فالبُكرة، والضحى والغدّوة والظّهيرة، والقائلة، والعصر، والأصيل، والمغرب، والعشاء، والهزيع الأول من الليل، والهزيع الأوسط، والمُهن، والسّحر، والفجر، والشروق. فأنى للغات الأرض جميعاً مثل هذه الدِقّة؟!

وإذا كانت بعض اللغات تعتمد إضافة مقاطع على مفرداتها للحصول على معانٍ جديدةٍ، فإنَّ الأمر أكثر يسرًا في لغتنا، إذ بمقدورنا الحصول على المعاني المختلفة، لا عن طريق زيادة حرف أو أكثر على الأصل فحسب، بل بتحريك الأصل بلا زيادة أو لواصق. فمن الأصل "عمل": عَمِلَ، عُمِلَ، عمَّل.. إلخ

وكذلك تتغير الدلالات بتغير مباني الكلمات، ويبرز مع كل تغيير معنى جديد، نحو: قلم – قلمان – أقلام، كاتب – كاتبة – كاتبات. وتُزاد بعض الحروف في الأفعال الثلاثية والرباعية المجردة، فتأتي في كل زيادة بمعنى جديد، فاللازم يتحول متعدياً نحو: كَرُم _ أكرمَ _ كرّم. ويفيد المشاركة إذا جاء على وزن " فاعل " نحو: لعبَ _ لاعَبَ. ويشتق من الأصل أوزان جديدة، فتأتي بمعانٍ جديدة، نحو: علمَ، عالم (اسم فاعل)، معلوم (اسم مفعول)، علاّمة (صيغة مبالغة) ... إلخ .

ويؤكد الأب لويس شيخو كمالها وثراءها وثباتها، حين يقول: فإنَّ من يتتبع آثار لغتنا العربية، يراها في كل آنٍ مزدانة بخواص اللغات الكاملة، من حيث مفرداتها وتراكيبها وعباراتها وأساليبها، كأنها ظهرت بادئ ذي بدء تامة العدة كاملة الأهبة. وإذا قابلنا بين اللغة الشائعة في يومنا مع لغة أقدم الشعراء، كامرئ القيس والنابغة، لا نكاد نرى بين

اللغتين اختلافاً يذكر، اللهم إلا في استعمال بعض ألفاظٍ لغويةٍ شعريةٍ أو في اتخاذ بعض التعابير الجديدة دلالةً على المعاني المستحدثة كما هو دأب اللغة الحية. [مجلة المشرق (بيروت) السنة الأولى، عدد آب 1898 م/ 699].

مكانة اللغة العربية لدى المعلم والمتعلم:

يتضمن مجال اللغة العربية ثلاثة فروع رئيسة، وهي:

- استقبال اللغة.
- علوم اللغة.
- إنتاج اللغة.

وهذه الفروع الثلاثة التي تتضمنها اللغة العربية تساعد المعلم والمتعلم في إتقان اللغة العربية، فالمعلم يقوم بتوضيح هذه المجالات للطالب، ويقوم أيضًا بالترابط والتلازم بين هذه المجالات والفروع الثلاثة، فيتم الفرع الأول وهو استقبال اللغة عن طريق الاستماع والقراءة لزيادة الحصيلة المعرفية واللغوية لدى المتعلم التي تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر في إنتاج اللغة عن طريق التحدث الكتابة، وهي المرحلة الثانية التي تتمثل في علوم اللغة، ولا يمكن الانتقال إلى المرحلة الثالثة وهي (إنتاج اللغة) إلّا بعد إتقان المرحلة الثانية وهي تعلم وإتقان علوم اللغة التي تتمثل في: (النحو والصرف والأدب والبلاغة والنقد الأدبي)، وهذه الفروع الثلاثة يتم دراستها كافة على المراحل الدراسية المختلفة مع مراعاة الحاجات اللغوية المختلفة للمتعلمين وميولهم، وقدراتهم في كل صف دراسي، بحيث يدرس الفرع الثاني (علوم اللغة) بصورة مستقلة عن الفرعين الأول والثالث مراعاة لطبيعة اللغة العربية وخصائصا، وتمكينًا للمتعلمين من الإلمام بالمفاهيم والمهارات اللغوية المختلفة التي تتصل بالنحو والصرف والبلاغة والأدب والنقد الأدبي، وتوظيفها توظيفًا صحيحًا (الإطار التخصصي لمجال تعلم اللغة العربية، ص2).

المبحث الأول- استراتيجيات تدريس اللغة العربية في ضوء خصائصها.

أولا: تمايز اللغة صوتيا:

إذا قيس اللسان العربي بمقاييس علم اللغات، فإنه يحقق لنا أنْ نعتبر اللغة العربية أوفى اللغات جميعها، وذلك تبعا لمقياس جهاز النطق في الإنسان، كما يقول عباس محمود العقاد :" تستخدم هذا الجهاز الإنساني على أتمه وأحسنه، ولا تهمل وظيفة واحدة من وظائفه، كما يحدث ذلك في أكثر الأبجديات اللغوية بين حرفين »، فقد اشتملت على جميع مخارج الأصوات التي اشتملت عليها أخواتها الساميات، وزادت عليها بأصوات كثيرة لا وجود لها في واحدة منها، مثل: الثاء، والذال، والغين، والضاد، والخاء، والظاء، ونظرًا لما تحظاه اللغة العربية من ميزة كبيرة في الجانب الصوتي، فإنَّ هذه الميزة وهي الجانب الصوتي يتطلب من المعلم ومن الجهات التعليمية المختصة أنْ توفر تدريبات معينة تمكن المعلم من معرفة مخارج الأصوات، وتوفير جهاز يستطيع من خلاله أنْ يعلم الطلاب النطق الصحيح من خلال معرفة المخارج الصوتية لكل حرف من هذه الحروف، هذه الأمور تحتاج إلى توفير معمل خاص بهذا الأمر، كما تحتاج توفير الأجهزة الحديثة لقياس الصوت ومعرفة مخرجه الصوتي، كل هذه الأمور تساعد المعلم بأنْ يخرج ناتج تعليمي كبير يتمثل في معرفة الطلاب لمخارج الأصوات من ناحية، وإيجاد طرق لحل مشكلات النطق لدى الطلاب، كما يقوم بربط الطالب بالبيئة التعليمية من خلال اكتمال رؤيته التعليمية من ناحية وتطبيقها على الواقع من ناحية أخرى.

ثانيا: الإعراب:

الإعراب: وهو خاصية مهمة للغة العربية، وهو الإبانة عن المعاني بالألفاظ والكلمات التي يطرأ التغيير في أواخرها بحسب العوامل الداخلة عليها وما يقتضيه كل عامل.

قال ابن جني: " هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ، ألا ترى أنك إذا سمعت " أكرم سعيد أباه، وشكر سعيد أبوه " علمت برفع أحدهما ونصب الأخر الفاعل من المفعول، ولو كان شرحا واحدا لاستبهم أحدهما من صاحبه".

وتتضح أهميته بكل الوضوح بقول ابن فارس: "من العلوم الجليلة التي خصت بها العرب الإعراب، والذي هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ، وبه يعرف الخبر الذي هو أصل الكلام، لولاه لما تميز فاعل من مفعول ولا مضاف من منعوت ولا تعجب من استفهام".

فالإعراب معلم من معالم اللغة العربية ومفخرة من مفاخرها، مست الحاجة إلى وضعه بعد أنْ توسع نطاق الفتوحات الإسلامية، ففتحت الفتوحات، ومصرت الأمصار العربية والعجمية، حيث توجد فيها الإشارات إلى المعاني المختلفة، تسهل قراءتها وفهمها، كما هو زخرف لغوي يجلبها إلى الغناء والموسيقى.

عند تدريس قواعد اللغة العربية (الإعراب) فإنَّ المعلم عليه أنْ يطبق استراتيجية التدريس الاستقرائي وهي التي تعتمد على عرض الأمثلة الموجودة في الدرس وتفحصها، ويقوم المعلم من خلالها على الربط بين القواعد العربية التي يقوم بدراستها مثل: ربطه بين المبتدأ والخبر والحروف الناسخة والأفعال الناسخة، كما يقوم بالربط بين أركان الجملة الفعلية، وهذه الاستراتيجية يمكن المعلم أنْ يطبقها في بداية أي درس سوءا كان درس للقواعد أم غيره من دروس اللغة العربية.

ثالثا: الترادف:

الترادف هو: ألفاظ متعددة متحدة المعنى وقابلة للتبادل فيما بينما في أي سياق. وأسباب ظهور الترادف في اللغة العربية، هي:

1. احتكاك لغة قريش باللهجات العربية الأخرى نُقِلَ إليها مفردات هذه اللهجات.
2. جامعو المعجمات لم يأخذوا عن قريش وحدها، بل أخذوا عن قبائل أخرى كثيرة.
3. إنَّ جامعي المعجمات – لشدة حرصهم على تسجيل كل شيء – سجلوا كل المفردات.

الترادف من أهم خصائص اللغة العربية، يساعد الطالب على معرفة معاني الألفاظ المتعددة، ومعرفة أماكن ومواضع استخدامها في البيئة التعليمية وغيرها، وهذه الخاصية تتطلب من المعلم والجهات المختصة بأنْ توفر مجموعة من خرائط المفاهيم التي يستطيع الطالب من خلالها أنْ يربط المعاني الموجودة ببعضها من خلال أشكال ومخططات تربط المفاهيم ببعضها، لتساعد على الربط والتماسك بين هذه المفاهيم للكشف عن مواضع ومفاهيم جديدة للألفاظ.

رابعا: الاشتقاق:

فأولا أتناول البحث عن الاشتقاق الذي عده اللغويون من القدامى والمحدثين من أهم ميزات اللغة العربية، وهو أخذ شيء من شيء، وعملية خلق وإبداع بالإضافة إلى عملية استخراج لفظ من لفظ أو صيغة من صيغة أخرى مع التناسب بينهما في اللفظ والمعنى. فهو أفضل الطرق لتكوين الكلمات الجديدة لأداء المعاني الجديدة الخاصة ووسيلة من وسائل النمو في اللغة وتكثير مفرداتها، فهو يساعد اللغويين في إنتاج عدد كبير من الكلمات من جذر واحد، فمثلا نستخرج من مادة " س ل م " [سلم – يسلم – سالم – سلمان – سلمى – أسلم – مسلم – سليم –

سلامة – سلام – سليمة – إسلام ... وما إلى ذلك] ومن مادة " س ع د" [سعد – يسعد – سعْد – سعيدة – مسعودة – سعود – سعاد – سعدى – سعدان – سعيد – أسعد .... وغيرها من الكلمات].

فالاشتقاق من مميزات اللغة العربية التي تسهم في الوفاء بمتطلبات الدهر من الكلمات والمفردات، ولا سيما من صياغة المصطلحات الجديدة، وتوليد المفردات العربية، كما يتمكن به العرب من التمييز بين الأصيل والدخيل، فلو التفت العرب انتباههم إلى هذا الجانب لكانت لغتهم أرقى اللغات في العالم؛لأنهم كانوا يستطيعون وضع الألفاظ العربية للمصطلحات العلمية والتجارية والاقتصادية والحربية والطبية والهندسية، ولكنهم لم يهتموا بذلك.

الاشتقاق من الخصائص المميزة للغة العربية، ويمكن تطبيق استراتيجية الخرائط (خرائط المفاهيم) من خلال ذكر الأصل اللغوي ثم نذكر الجذور والألفاظ المشتقة منه، ونقوم بالربط بين هذه المفردات والكلمات والمعاني حتى نصل إلى الكلمات التي يمكن من خلالها حصر الكلمات التي يمكن اشتقاقها من جذر واحد أو أصل واحد، بصيغة المختلفة ومسمياته المختلفة.

خامسًا: النحت:

ويأتي بعد ذلك " النحت" وهو النشر والبري والقطع، يقال " نحت النجار الخشب" إذا براه وهذب سطوحه، فهو أنْ تعمد إلى كلمتين أو جملة فتنزع من مجموع حروف كلماتها كلمة فذة تدل على المعنى الذي كانت قد تدل عليه الجملة نفسها، ولما كان هذا النزع يشبه النحت من الخشب والحجارة سمي نحتا.

قال عبد الله أمين: هو أخذ كلمة من كلمتين أو أكثر مع المناسبة بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى معا.

فعلى هذا يمكن القول أنه هو بناء كلمة جديدة من كلمتين أو أكثر أو من جملة بحيث تكون الكلمتان أو الكلمات متباينتين في المعنى والصورة وبحيث تكون الكلمة الجديدة آخذة منهما جميعا بحظ في اللفظ دالة عليهما جميعا في المعنى. وأمثلته متبعثرة في اللغة العربية منها: بسمل: من "بسم الله الرحمن الرحيم" وحيعل: من "حي على الصلاة" وعبشمي: من "عبد الشمس" وعبدري من "عبد الدار" وبلحارث: من "بنو الحارث" وسبحل: من "سبحان الله" وجعفد: من "جعلت فداك" وهلم جرا.

فهذه الطريقة يمكن لنا أن نحول الجمل الطويلة إلى كلمة واحدة أو الكلمات المعقدة في النطق والكتابة إلى التسهيل والتخفيف، فهو طبعا تيسير التعبير بالاختصار والإيجاز، كما يؤدي إلى تنمية اللغة وتكثير مفرداتها عن طريق إضفاء الطابع العربي على الكلمات الأجنبية والأعجمية.

ويمكن تطبيق استراتيجية الصف المعكوس عند تدريس هذه الخاصية التي تختص بطلبة الجامعات المختصة بتعليم اللغة العربية، ويمكن استخدامها في تقديم الكلمات المفتاحية للنص من خلال تقديم قائمة للطلاب بهذه الكلمات قبل اليوم الذي سنتطرق فيه للدرس لتجهيزها، ومعرفة معانيها.

سادسا: التعويض

وهو إقامة الكلمة مقام الكلمة، كإقامة المصدر مقام الأمر، نحو: "صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة" والفاعل مقام المصدر، نحو: {لَيسَ لِوقعَتِها كَاذِبةٌ} أي تكذيب، والمفعول مقام المصدر، نحو: {بِأَيِّكُم المَفتُون} أي الفتنة، والمفعول مقام الفاعل، نحو {حِجَاباً مَستُوراً} أي ساتر .

- ومنها: فكّ الإدغام، وتخفيف الكلمة بالحذف، نحو: لم يكُ...
- ومنها: تركهم الجمع بين الساكنين، وقد يجتمع في لغة العجم ثلاثة سواكن.

- وللعرب ما ليس لغيرهم، فهم يفرقون بالحركات وغيرها بين المعاني، يقولون: مِفتح (بكسر الميم) للآلة التي يُفتح بها، ومَفتح (بفتح الميم) لموضع الفتح.

ويمكن تطبيق هذه الخاصية أيضًا لطلبة الجامعات من خلال استراتيجية التعلم التعاوني، فكل مجموعة تشترك في البحث عن معاني كلمات فقرة معينة في النص، ويقوم المعلم من خلالها بتوضيح أصل هذه الكلمات بل أصل المواقع الإعرابية لهذه الكلمات التي تم تعويضها.

سابعا- النمو:

- اكتساب كثير من مفرداتها معاني جديدة، أُضيفت إلى معانيها التي كانت في أصل الوضع، فكلمات مثل: النفس، والروح، والعقل، والمجد، والصلاة، والصوم، والزكاة، والقراءة، والكتابة... إلخ لم تكن تعني في العصر الجاهلي ما أصبحت تعنيه في العصر الإسلامي.
- التوليد الذاتي، قد تحدّث عنه القدماء بتحفظ وحذر، وقالوا عنه: ما أحدثه المولدون الذين لا يحتجّ بألفاظهم. (السيوطي (1958) 1/ 304) والتوليد في نظر المحدثين: هو لفظ عربي البناء أعطي في اللغة الحديثة معنى مختلفاً عما كان العرب يعرفونه. (حسن ظاظا: ص 79) حيث فرضت المدنية الحديثة معاني جديدة على كثير من الألفاظ: كالسيّارة، والطيارة، والهاتف، والمذياع، والحضارة، وعلم الاقتصاد ... إلخ .

ولم يكن التوليد بالوضع اللفظي فحسب، بل بالوضع المجازي: كالقوة الضاربة، والسوق السوداء، وناطحات السحاب، وغيرها كثير.

ويمكن تطبيق استراتيجية التعلم بالأقران، فكل مجموعة من الطلاب يقومون بجمع مجموعة من المفردات، وبيان معانيها، وإذا وكل مجموعة تعلم الأخرى بالمفردات والمعاني التي قاموا بجمعها، ثم يقوم المعلم بجمع هذه المفردات لكل مجموعة ووضعها في إطار جديد للمفردات والمعاني الجديدة.

المبحث الثاني- استراتيجيات تدريس اللغة العربية في ضوء وظائفها الاجتماعية

وظائف اللغة العربية

تتميز اللغة العربية بمجموعة من الوظائف منها:

- تعليم اللغة:

هو عملية واعية يقوم بها الفرد في تعلم اللغة من حيث الوعي بقواعد اللغة ومعرفتها واستخدامها والتحدث عنها وبها. (استراتيجيات تنمية المهارات اللغوية الأربعة لدى المتعلم، 313)

ولا يعني مجرد توصيل معلومات أو معارف من معلم إلى متعلم، بل أنه عملية أكبر من ذلك، إذ تستهدف به الكشف عما لدى التلاميذ من استعدادات وقدرات، ومساعدتهم على استغلالها في أقصى طاقاتها حتى يعلموا أنفسهم بأنفسهم.

ويستلزم ذلك من منهج اللغة العربية الخصائص الآتية:

1- تنمية إمكانات التعلم الذاتي عند التلاميذ، والتركيز على مهارات تحصيل المعرفة، وتحويل موطن الاهتمام من زيادة كم المعرفة إلى أسلوب تحصيلها.
2- النظر إلى شخصية التلميذ ككل تتكامل فيه الجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية، إنَّ اللغة أداة تهذيب وتربية وتكوين قيم واتجاهات وميول بمثل ما هي أداة توصيل للمعلومات والمعارف، مما يساعد على التغيير

الفعال في شخصيات التلاميذ، وتمكينهم من الاستخدام الأمثل للغة في مختلف المجالات. إنَّ تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها يحتاج إلى دراسة حالة، ويتم تعلّمها بحسب الأسس الآتية:

1. ما كان أوضح وأقرب إلى الوضوح، كان أقرب إلى التعلم، وأرسخ في أذهان المتعلمين. هذا يعني بالضرورة أنَّ المتعلمين يلتقطون اللغة الثانية بمقدار جوانب وضوحها لديهم. وهذا يعني كذلك أنَّ هؤلاء المتعلمين يتفاوتون من شخص إلى آخر في تبين جوانب الوضوح؛ فما كان واضحا بالنسبة إلى أحدهم، قد لا يكون كذلك، بالنسبة إلى الآخرين بالضرورة. وهنا تتدخل متغيرات أخرى كعامل السن، والاستعداد، والذكاء، وأثر البيئة المحلية، وأثر الأسرة، إلى غير ذلك من العوامل التي تتحرك بصفتها متغيرات متفاوتة التأثير.
2. كلما كان المتعلم أقدر على تفسير الظاهرة اللغوية، كان أقدر على تعلمها. وهذه مسألة نسبية دون شك. فالتفسير المقصود يتناسب مع مستوى المتعلم؛ مستواه العمري، ومستواه العقلي، ومستواه المهاري، وحتى أوضح ما أعنيه بمسألة تفسير الظاهرة. لو أنَّ متعلما طلب إليه أنْ يفسر شيئا لم يفهمه، فلن يستطيع أن يفسره، فضلا عن أنْ ينطلق لسانه به. وهنا لا بد أنْ تلتحم اللغة مع الظاهرة التحاما تكامليا، يجمع بينهما وعي واحد، مؤداه أنَّ اللغة هي الصورة التعبيرية عن الظاهرة، ومعنى ذلك أن اللغة يجب أنْ تكون تعبيرا عن الواقع الذي يراه المتعلم، بعيدة عن التجريد غير القابل للتفسير، بعيدة عن الربط العقلي المجرد الذي يحتاج إلى قدر كبير من التأمل والتفكير. وهذا لا يعني أنْ نضع الحواجز والعراقيل أمام المتعلمين، وبخاصة إذا كانوا صغارا. الأمر ليس كذلك ولكن المقصود أنْ نجعل اللغة في لسان المتعلمين قادرة على تفسير ما يرونه والتعبير عنه.
3. ما اتصل بالذاكرة القصيرة أكثر من غيره، كان أقرب منه إلى التعلم، المقصود بالذاكرة القصيرة: ما تختزنه ذاكرتنا من معلومات بصورة مؤقتة، لا حاجة بعدها إلى خزن هذه المعلومات.
4. يحدث التنامي في تعلم اللغة الثانية بصورة متدرّجة.

يعد التعلم من المهارات الأساسية التي قامت من أجلها نظريات التعلم المعروفة، فالتعلم وسيلة هامة للتواصل اللغوي وغيره للتنمية الثقافية، ولتعليم هذه المهارة فلابد من الجمع بين عدة استراتيجيات مختلفة يمكنها الاتساق والترابط فيما بينها لتحقيق التواصل، وهذه الاستراتيجيات هي:

- استراتيجية الإصغاء أثناء مهارة الاستماع، والتي تقوم على قراءة النص أو تشغيل النص، وينصت الطالب انصاتًا تامًا، ثم يقوم بعد ذلك بتلخيص الأفكار التي وردت في النص.
- استراتيجية القراءة المتعمقة: هذه الاستراتيجية تتطلب أنْ يقوم الطالب بعدة مراحل للقراءة:
- الاطلاع، وضع الأسئلة، القراءة المتعمقة، الإجابة عن الأسئلة، المراجعة.
- لتعلم اللغة العربية أيضًا، يمكن استخدام استراتيجية (الإغلاق) وهي التي تقوم على تطوير الثروة اللغوية من خلال تكوين جمل تنقصها كلمات معينة، وهذه تتطلب أنْ يفكر القارئ في الكلمة المحذوفة من أجل إكمال المعنى العام للجملة.
- يمكن أيضًا استخدام مهارة القراءة من خلال اختيار النص المناسب للقراءة، فاختيار النص الملائم والمناسب لمستوى القارئ له دور مهم في تطوير الثروة اللغوية.

التعبير:

إنَّ الإنسان يعيش عيشة جماعية مع مجموعة من الجنس البشري، تربطه بهم عوامل متعددة من النسب والجوار، واتحاد الغايات والآمال والآلام والعواطف، وغير هذا من الروابط الاجتماعية؛ وهو لذلك في أشد الحاجة إلى

أنْ يتفاهم مع هذه المجموعة؛ لتستقيم حياته، وتنتظم أموره؛ ولا نستطيع أنْ نتصور مجموعة من الناس، يمكنها الاستغناء عن وسيلة للتفاهم بينها، ولا شك أنَّ المجموعات البشرية قد جهدت – منذ العصور التاريخية الأولى- في سبيل الوصول إلى هذا التفاهم المنشود، ولعلها تدرجت في هذه السبيل، فاتخذت من الإشارات والحركات والأصوات والرموز وسائل تعين على تحقيق هذا التفاهم بينها، ثم انتهت هذه الجهود المتصلة، باستخدام اللغة وسيلة لهذا التفاهم.

واللغة كما عرفنا، أنها أهم ما وصل إليه الإنسان من وسائل التفاهم؛ لما تمتاز به من اليسر والوضوح، ودقة الدلالة، ولأنَّ كثيرا من العواطف والمعاني الوجدانية لا يمكن التعبير عنها إلاّ باللغة وغير ذلك من المزايا. وتكون هذه اللغة وظيفة كبرى في الحياة الفردية والاجتماعية.

لتفعيل وظيفة التعبير في اللغة العربية، فلابد من تطبيق استراتيجية (التعبير عن الموضوعات شفهيًا)، وهي من الاستراتيجيات التي تتيح للمعلم بأن يعطي الفرصة للطلاب في الحديث عن خبراتهم، وهذه الاستراتيجية تمر بعدة أمور يساعد فيها المعلم الطلاب، وهي:

- يبين المعلم للطلاب بأن لهم حرية الاختيار.
- يتم تدوين أسماء الطلاب الراغبين في التعبير والكلام.
- يتحدث أحد الطلاب عن موضوعه مع مراعاة استماع الآخرين.
- يتحدث طالب آخر عن الموضوع نفسه بصورة أخرى ليستفيد منه الطالب الأول.

وظيفة اللغة في حياة الفرد:

عرفنا أنَّ اللغة هي وسيلة لاتصال الفرد بغيره، وعن طريق هذا الاتصال يدرك حاجاته ويحصل مآربه، كما أنها وسيلته في التعبير عن آلامه وآماله وعواطفه، وهذه الترجمة عما يخالج النفس من الميول والانفعالات، تعد من أظهر الفوارق بين الإنسان وغيره من الأحياء، واللغة تهيئ للفرد فرصا كثيرة متجددة للانتفاع بأوقات الفراغ، عن طريق القراءة، وزيادة الفهم للمجتمع الذي يزيد إنتاجه الفكري يوما بعد يوم، واللغة أداة الفرد حين يحاول إقناع غيره في مجالات المناقشة والمناظرة وتبادل الرأي في أمر حيوي.

وهي أداة – كذلك – حين يريد التأثير في جماعة؛ ليسلكوا سبيله، وينهجوا نهجه فيما يدعوهم إليه.

واللغة – كذلك – أداة التفكير، والصلة بين اللغة والفكر صلة وثيقة محكمة؛ لأن الفكرة منذ إشراقها في الذهن تظل عامة شائعة، يعوزها الضبط والتحديد، حتى تجد الوسيلة التي تعبر عنها من لغة، أو رسم أو نموذج، ودور اللغة في هذا التعبير له المقام الأول، ولذا يقال: التفكير كلام نفسي، والكلام تفكير جهري.

ومن أهم ما يفيده الفرد من اللغة تغذية الجانب العاطفي عن طريق التذوق الجمالي للآثار الأدبية، ووظيفتنا في المدرسة لا تقف عند تمكين التلميذ من التعبير السليم، بل يجب أنْ نأخذه بسلامة الذوق وجمال التعبير؛ واللغة وسيلة الفرد للاستفادة من تجارب الجنس البشري وثمار القرائح والعقول، عن طريق القراءة والاستماع.

كما أنَّ اللغة للإنسان أشبه بجهاز عصبي آخر، مع الجهاز العصبي الذي منحه؛ إذ نستطيع باللغة أنْ ننبه إنسان إلى خطر لا يراه في تجنبه، كما يستطيع الفرد عن طريق القراءة أنْ يرى صورا ومناظر لا تتهيأ له رؤيتها، وباللغة يستمع الإنسان بوسائل التسلية والترفيه. فيبتهج ويضحك كأنه يرى ما يبهج ويضحك.

تمثل اللغة هي أداة التواصل بين أفراد المجتمع الواحد، ولتفعيل هذه الوظيفة فلابد من استخدام استراتيجيات معينة للوصول إلى هذه الوظيفة المعروفة، وأهم هذه الاستراتيجيات المناسبة هي: (استراتيجية الحوار

والمناقشة) والتي تقوم على تنمية مهارة التواصل بين الطلاب عن طريق الحديث، وتقوم على فتح باب المشاركة للطلاب عن تبادل الحوار والمناقشة في موضوع ما، وهذا التبادل ينتج عنه المشاركة في الأفكار وحدوث التواصل الاجتماعي.

وظيفة اللغة في حياة المجتمع:

إنَّ اللغة وسيلة اجتماعية، وأداة للتفاهم بين الأفراد والجماعات، وهي سلاح الفرد في مواجهة كثير من المواقف الحيوية، التي تتطلب الاستماع، أو الكلام، أو القراءة، أو الكتابة. وهذه الفنون الأربعة أدوات هامة في إتمام عملية التفاهم من جميع نواحيها، ولا شك أنَّ هذه الوظيفة من أهم الوظائف الاجتماعية للغة.

ومن الوظائف الاجتماعية للغة اتخاذها أداة للدعاية، فالخطب، والمقالات، والنشرات، والإذاعة، والمؤلفات كلها وسائل لغوية لهذه الدعاية، التي أصبح لها شأن خطير في الحياة الإنسانية، وقد أثبتت الحروب الحديثة أنَّ الدعاية سلاح تعتمد عليه الدولة المحاربة، وأنه قد يفوق أنواع الأسلحة الأخرى، في تحطيم قوي الأعداء.

واللغة – كذلك – من أهم وسائل الارتباط الروحي بين أفراد مجتمع معين، وقد تختلف مجموعات من الدول في البيئة، أو الجنس، أو الدين، أو في غير ذلك من الفوارق الاجتماعية والاقتصادية، ولكنها تظل متحدة متماسكة إذا كانت لغتها واحدة، وأظهر مثال لذلك الأمة العربية، وكذلك الإنجليز والأمريكيون؛ وبهذا نفسر حرص الدول الاستعمارية على نشر لغاتها في الأمم التي تستعمرها؛ لأنها تكتسب بهذا الغزو اللغوي قلوبا وميولا، ربما لا تحصل عليها بطريق العنف، واستعمال القوي المادية.

واللغة – أيضا – عامل هام في حفظ التراث الثقافي والحضاري، ونقله من جيل إلى جيل، والمشاركة في تنمية هذا التراث للأجيال المستقبلة.

وقد بدأ المفكرون ينظرون إلى اللغة على أنها من أهم العوامل التي يمكن استخدامها في تحقيق فكرة التقارب والتفاهم العالمي؛ وذلك بتبادل الآداب المختلفة، والدراسات الاجتماعية كالتاريخ والاجتماع والتربية الوطنية، وغير ذلك مما يوضح آمال الشعوب وطبائعها، وعواطفها، ومزاياها، وكل هذا يساعد على تقريب وجهات النظر بين الشعوب المختلفة.

يمكن أيضًا استخدام استراتيجية الحوار والمناقشة لتحقيق الاتصال والتفاعل بين أفراد اللغة الواحدة؛ لأنَّ الحوار والمناقشة يجمع بين أكثر من مهارة لتعلم اللغة العربية، فيجمع بين مهارة (الاستماع والمحادثة، والقراء) وغيرها من المهارات، ولكن كل مهارة تتطلب في وقت معين، وتقوم هذه الاستراتيجية على وجودها بين أفراد معينين حول موضوع واحد.

أفضل طرق التدريس المناسبة لخصائص اللغة العربية

الطريقة التكاملية المرنة:

الأسلوب المتكامل المرن أو الطريقة التكاملية المرنة هي: عبارة عن الجمع بين مهارات اللغة الأربعة، وفروعها في آنٍ واحد، أي أنَّ يُركز المعلم على توصيل المعلومات العربية بأسلوب مسموع، ومرئي، واتصالي، ومباشر من خلال توظيف التقنيات التكنولوجية الحديثة، لأنَّ الاستماع والكلام والقراءة والكتابة في سياق واحد يؤدي إلى فهم اللغة العربية بطريقة متكاملة. (طرق تعليم اللغة العربية ومواكبة الحداثة العصرية، ص20)

خرائط المفاهيم:

هي من طرق التدريس الاستراتيجية الفعالة التي تعتمد على تمثيل المعرفة من خلال أشكال ومخططات تربط المفاهيم ببعضها من خلال أسهم يكتب عليها كلمات الربط، وتستعمل طريقة خرائط المفاهيم لتقديم مواضيع ومفاهيم جديدة، واكتشاف العلاقات فيما بينهم من أجل تعميق الفهم وتلخيص الموضوع ثمّ تقويم الدرس وهي من أنسب الطرق لتدريس قواعد النحو والإملاء.

الكرسي الساخن:

تقوم فكرة هذه الطريقة على استراتيجية وعلى مبدأ طرح الأسئلة المحددة من قبل التلاميذ على تلميذ آخر أو على المعلم، ومهي من أكثر الطرق فعالية عندما يرغب المعلم بتنمية مهارات القراءة وتكوين الأسئلة لدى الطلاب أو التوصل إلى مفاهيم معينة.

القصة:

يقوم مبدأ هذه الطريقة على تقديم المعلومات والحقائق بشكل قصصي للطلاب، وتعتبر من أقدم الطرق التي استعملها الإنسان لنقل المعلومات والحكم إلى الأطفال، بالإضافة إلى أنّها طريقة مثلى لتعليم التلاميذ لأنّها تساعد على جذب اهتمامهم إلى المعلومات والحقائق التاريخية بطريقة شيقة وجذابة، لهذا يجب أن يحرص المعلم أنْ تكون القصة المستخدمة مناسبة لعمر التلاميذ ونضجهم العقلي والفكري، ووجود علاقة بين القصة وموضوع الدرس بحيث تخدم الأهداف المرجوة، مع ضرورة تقديمها بأسلوب شيق وسلس وممتع.

التدريس الاستقرائي:

تعتمد هذه الطريقة على التتبع والتفحص من خلال عرض الأمثلة الموجودة في الدرس وتفحصها لتحديد أوجه الشبه والاختلاف للتوصل إلى القاعدة العامة أو التعريف العام، وتعتبر هذه الطريقة مفيدة جداً خلال المرحلة الأولى من الدرس، حيث يضع المعلم الأمثلة على السبورة ثمّ مناقشتها مع الطلاب لصياغة القاعدة النهائية.

طريقة النص المعدلة:

وترتكز هذه الطريقة على اختيار نصوص متّصلة المعنى ومتكاملة الموضوع، لذا تسمّى في كثير من الأحيان بطريقة الأساليب المتصلة، وهذه الطريقة أشبه بالطريقة الاستقرائيّة إلّا أنّ الاختلاف بينهما هو في ترابط النص؛ فنصوص الطريقة الاستقرائية غير مترابطة ومتكاملة المعنى، على عكس هذه الطريقة المستندة على نصوص مترابطة ومتكاملة المعنى.

أمثلة لوظيفة اللغة الاجتماعية ودورها في التدريس:

من المتعارف عليه أن اللغة العربية هي لغة اجتماعية بطبعها، فهي لغة التواصل بين أفرادها وقال ابن جني في خصائصه اللغة هي التي يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، ويعد هذا التعريف الدليل القوي على اجتماعية اللغة العربية، والدليل على ذلك بعض الأمثلة التي توضح هذه الوظيفة الاجتماعية خاصة في مجال التدريس:

- اهتمام المعاهد والمدارس المخصصة لتعليم اللغة العربية بأن يكون الطالب لديه القدرة على قراءة النصوص الدينية من علم وفقه وتوحيد غيرها من المواد الأخرى التي يمكن للطالب أن يتعامل بها في حياته، وقد تساعده

اللغة العربية على هذه الوظيفة بصورة سهلة وميسرة خاصة لأن هذه المواد التي يهتم بها الطلاب في دراستهم تهتم بالجانب الاجتماعي أكثر من الجانب التعليمي.

- يقوم تدريس اللغة العربية على أساس من الجانب التربوي أكثر منه الجانب الذي يعتمد على القواعد، ولكن الهدف الأساسي التربوي لتعلم اللغة العربية في الدراسات الحديثة أن يقوم تعلم اللغة العربية على إكساب المتعلم أو الدراس القدرة على الاتصال اللغوي الواضح السليم سواء كان هذا الاتصال شفويًا أو كتابيا (هاشم أشعري، 176).
- ومن الأمثلة الظاهرة في مجال تدريس اللغة العربية وبيان وظيفتها الاجتماعية المذهب الاتصالي وهو الذي يقوم على تعليم اللغة عن طريق الموقف وهو أسلوب تقدم من خلاله أنماط اللغة الهدف في صورة مواقف اجتماعية اتصالية كأن يمر بها المتعلم في كل مكان يتصل به مثل: السوق الجامعة المطار الجوازات المطعم المسجد، وغيرها من الأماكن التي يكون فيها اتصال مباشر بين الأفراد والتي تبين الجانب الاجتماعي للغة (عبد العزيز العصيلي، 146).

النتائج:

من خلال ما سبق يمكن توضيح بعض النتائج التي أسفرت عنها الدراسة، والتي تتمثل في:

- مكانة اللغة العربية، وأنها لغة لها من المميزات لم تكن لغيرها من اللغات الحية متمثلة في اللغات الأجنبية.
- ضرورة إيجاد حلول بديلة للغزو اللغوي الذي نبع من خلال التبادل الثقافي، والذي أدى إلى الاعتماد على اللغة العربية أكثر من أي لغة ثانية، وهذه الحلول تمتاز بها اللغة العربية متمثلة في الترادف والنحت والاشتقاق.
- توظيف مجامع اللغة العربية الخصائص التي تميز اللغة العربية، واستخدامها في إيجاد حلول بديلة لتنمية مفردات اللغة العربية التي تسهم في تطبيق استراتيجيات حديثة للغة العربية.
- دراسة خصائص اللغة العربية للمراحل الدراسية المختلفة للتعرف على هذه الخصائص وبيان دورها في صد الغزو الفكري.
- استخدام وسائل تقنية فعالة لإيصال العلوم إلى المتعلمين بأدوات التعليم المبرمج ومختبرات اللغات واستخدام الحوسبة وأجهزة الاتصالات الالكترونية، وكل هذه الأمور ما هي إلا وسائل تعليمية يمكن الاستعانة بها لتطبيق استراتيجيات حديثة لتدريس اللغة العربية.
- استخدام استراتيجيات تعليمية مختلفة ومناسبة لتدريس اللغة العربية، ومحاولة تطبيق الاستراتيجيات الأقرب للتدريس والتطبيق على اللغة العربية.
- احتواء اللغة لعربية على طرق تدريس مختلفة مثل الكرسي الساخن، والقصة، وغيرها من الطرق التي تستخدم في تدريس اللغة العربية.
- قابلية اللغة العربية لتطبيق الاستراتيجيات الحديثة على جميع مهاراتها، فيمكن تطبيق استراتيجية التعلم التعاوني مثلا على مهارة حفظ النصوص، والقواعد النحوية، ويمكن تطبيق استراتيجية الحوار والمناقشة على القواعد، ودروس القراءة، وغيرها من الموضوعات الأخرى.
- أهمية استراتيجيات تعلم اللغة العربية، وبيان دور المعلم لتطبيق هذه الاستراتيجيات، للوصول إلى الوظائف التي يمكن الوصول إليها من خلال تطبيق هذه الاستراتيجيات.
- ارتباط استراتيجيات تعلم اللغة العربية، فترتبط استراتيجية (التعلم، والمحادثة، والقراءة) وغيرها من الاستراتيجيات مع بعض للوصول إلى طريقة أو وسيلة معينة لتعلم اللغة العربية.

التوصيات والمقترحات.

1- تطوير أساليب تدريس اللغة العربية واعداد المعلمين لغويًا وتربويا.
2- التعامل مع اللغات الأوروبية الحية التي تنطق بلسان التيار العلمي العالمي على قدم المساواة مع اللغة العربية.
3- إعادة النظر في توزيع منهج اللغة العربية في المراحل الدراسية المختلفة والاهتمام بالخط العربي، وقواعد الإملاء، وقواعد النحو.
4- جعل اللغة العربية هي اللغة الرسمية في كل شئ، وفرض تعلمها على الطلاب وخاصة المراحل الأولى.
5- إعادة الكلمات الأجنبية التي تستخدم في المواقف العامة، والتي لها أثر كبير في تعلق الأشخاص باللغة الأجنبية.
6- إعادة الثقة في لغتنا العربية وغرسها في نفوس أبنائها، مواجهة الهجمة الشرسة عليها، والعمل على مواكبتها للعلوم العصرية، وجعل اللسان العربي المبين لغة الخطاب والتأليف والإعلام والدعاية.
7- تدريب الطلاب على كيفية استخدام القاموس والمعاجم العربية، للتعرف على طريقة ووسيلة الوصول إلى المعاني التي يصعب عليهم الوصول إليها.
8- كما تقترح الباحثتان الآتي:
   1. استراتيجية الكرسي الساخن في تدريس مهارة القراءة.
   2. معالجة مهارة الإملاء في ضوء استراتيجية التدريس الاستقرائي.
   3. تدريس اللغة العربية في ضوء استراتيجيات التعلم الحديثة.

قائمة المراجع.

- إبراهيم، عبد العليم (1978)، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف، مصر.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان، (1952)، الخصائص، ج 1، بيروت، لبنان دار الكتب العربي
- ابن حزم، (1978)، الإحكام في أصول الأحكام، ج1، دار الفكر، القاهرة.
- ابن خلدون، (1978)، مقدمه، ج 1، ط 4، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
- ابن فارس، أحمد، (1328)، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية في كلامها، المكتبة السلفية، القاهرة.
- ابن منظور، (1955)، لسان العرب، لبنان، طبعة يوسف خياط وطبعة دار صادر.
- أشعري، هاشم (2018): تعليم اللغة العربية في المعهد السلفي والمعهد الحديث أنموذجًا، Jurnal Izdiha>r: Journal of Arabic Language Teaching, Linguistics, and Literature، Vol. 1 No2., Desember 2018
- أنيس، إبراهيم (1970)، اللغة بين القومية والعالمية، دار المعارف، القاهرة.
- براون، دوجلاس، (1994)، أسس تعلم اللغة وتعليمها، دار النهضة العربية، بيروت.
- الجرجاني، السيد الشريف، (1971) التعريفات، تونس.
- حسان، تمام (1955)، مناهج البحث في اللغة، الأنجلو المصرية، القاهرة.
- خاطر، محمود رشدي وآخرون، (1985)، تعليم اللغة العربية، سجل العرب، القاهرة، .
- خرما، نايف (1978): أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، عالم المعرفة، العدد 9، 1978.
- خلف، عادل، (1994) اللغة والبحث اللغوي، مكتبة الآداب، بيروت.
- الدجني، فتحي عبد الفتاح، (1981)، لغات العرب وأثرها في التوجيه النحوي، الكويت: مكتبة الفلاح.

- الدش، محمد محمود (1970): المستشرق الفرنسي جوزيف آرنست رينان هو صاحب كتاب "موسوعة التاريخ المسيحي)، مجلة العربي (الكويت)، عدد كانون الأول.
- شريف، سمير، (2005)، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث، الأردن.
- الصالح، صبحي، (1976)، في فقه اللغة، ط 6، دار العلم للملايين، بيروت.
- عبد التواب، رمضان، (1980) فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- العصيلي، عبد العزيز (2002): طرائق تدريس اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، جامعة الإمام محمد بن سعود
- العصيلي، عبد العزيز بن إبراهيم (1423)، أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، مكّة المكرّمة: جامعة أم القرى.
- العقاد، عباس محمود، (1982)، أشتات مجتمعات في اللغة والأدب، ط، 5 دار المعارف، القاهرة.
- عليان، أحمد فؤاد محمود (1413)، المهارات اللغوية؛ ماهيتها وطرائق تدريسها، دار المسلم، الرياض.
- الغالي، ناصر عبد الله؛ وعبد الله، عبد الحميد (1991)، أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية، دار الاعتصام، القاهرة.
- النكدي، عارف (1969): مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق) المجلد/ 44 ج/ 4/ 1 سنة 1969 م، ص46.
- هاشم، عبد الوهاب، (1989) محاضرات في تدريس اللغة العربية، مطبعة سمكة، أسيوط.
- وافي، علي عبد الواحد (د.ت): فقه اللغة، ط 8، دار نهضة مصر، القاهرة.